السياسة الأمريكية تجاه نيجيريا في عهد ترامب
٢٠١٦-٢٠٢٠

American Politics Towards Nigeria During Trump's era.
٢٠١٦-٢٠٢٠

أ.د. مفيد الزيدي
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد
Prof. Dr. Mufid Al Zaydi
Center for Strategic and International Studies

السياسة الأمريكية تجاه نيجيريا في عهد ترامب (٢٠١٦-٢٠٢٠)

أ.د. مفيد الزيدي

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

الملخص العربي :

إستمرت حالة النظام العالمي الراهن حتى بدأت تلوح في الأفق في السنوات الأخيرة قوى دولية جديدة ناهضة في المشهد الدولي، في مقدمتها الصين وروسيا الاتحادية والهند أساسها المنافسة التجارية والإقتصادية والسياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية في ساحات عدة منها القارة الأفريقية . وظل هذا المشهد قائماً حتى ظهور جائحة كورونا المستجدة «كوفيد١٩» مطلع عام ٢٠٢٠. من هنا جاءت دراسة نيجيريا التي تعدّ دولة أفريقية كبيرة ومحورية في القارة الأفريقية، وتواجه تحديات سياسية داخلية مع دوامة الإرهاب والعنف الطائفي، ومشكلات في عملية بناء الدولة وعلاقاتها مع دول الجوار، بحيث أصبحت ساحة من ساحات التنافس الأمريكي- الصيني- في القارة الأفريقية .

يقسّم هذا البحث على هيكلية من اربعة مباحث رئيسة، المبحث الأول البنية الاجتماعية والسياسية في نيجيريا، والمبحث الثاني يتحدث عن سياسية ترامب والنهج الأمريكي الجديد، والمبحث الثالث عن السياسة الأمريكية في القارة الأفريقية، والمبحث الرابع تناول الإدارة الأمريكية في عهد دونالد ترامب وسياستها تجاه نيجيريا . إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية في واقع الحال كانت لديها كل الإشارات التي تدل على أنها فتحت صفحة جديدة مع الرئيس النيجيري محمد بخاري . وفي مواجهة كساد إقتصادي بسبب جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، والإمدادات النفطية التي تراجعت من قبل نيجيريا والدول المصدّرة للنفط (أوبك) في الأسواق العالمية، وإستمرار الصراع المذهبي في هذا البلد الأفريقي الكبير جغرافياً وبشرياً، وهجمات الإرهاب بسبب (بوكو حرام) المرتبط بتنظيم داعش الإرهابي في السنوات الأخيرة. ومن ثم فإن نيجيريا ستبقى بحاجة إلى مساعدات دول الحلفاء وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من استقرار نيجيريا الصحي والإجتماعي بعد الجائحة .

ABSTRACT

The world witnessed after the Second World War the crystallization of a world order, leaving the legacy of the system that existed before the war, which emerged after the end of the First World War in ١٩١٩, and two new great powers emerged in that system on the international scene, the United States of America and the Soviet Union, which entered the midst of the war The cold that lasted until the early nineties of the twentieth century ended with the fall of the Soviet Union and the socialist bloc, and the emergence of the "new international order" in which the United States dominated in light of the unipolarity that dominated the world.

From here came the study of Nigeria, which is a large and central African country in the African continent, and faces internal political challenges with the cycle of terrorism and sectarian violence, and problems in the process of building the state and its relations with neighboring countries, so that it has become an arena of US-Chinese competition in the African continent.

The research is divided into a structure of three basic topics, the first is the social and political structure in Nigeria, the second topic is Trump's policy and the new American approach, the third is American policy in the African continent, and the fourth topic is the US administration in the Trump era and its policy towards Nigeria.

مقدمة :

شهد العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ تبلور نظام عالمي جديد تاركاً إرث النظام الذي كان قائماً قبيل الحرب، والذي كان قد برز بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩، وظهرت في ذلك النظام قوتان عظيمتان جديدتان على الساحة الدولية هما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي (السابق)، واللذان دخلا في خضم الحرب الباردة التي إستمرت حتى مطلع التسعينيات من القرن العشرين لتنتهي بسقوط الإتحاد السوفيتي (السابق) والكتلة الإشتراكية، وتبلور »النظام الدولي الجديد« الذي هيمنت فيه الولايات المتحدة الأمريكية في ظل القطبية الأحادية التي سادت العالم.

إستمرت حالة النظام العالمي المعاصر حتى بدأت تلوح في الأفق في السنوات الأخيرة قوى دولية جديدة ناهضة في المشهد الدولي، في مقدمتها الصين وروسيا الإتحادية والهند أساسها المنافسة التجارية والإقتصادية والسياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية في ساحات عدة ومنها القارة الأفريقية . وظل هذا المشهد قائماً حتى ظهور جائحة كورونا المتسجد(كوفيد١٩) مطلع عام ٢٠٢٠ .

من هنا جاءت دراستنا هذه عن نيجيريا، التي تعدّ دولة أفريقية كبيرة ومحورية في القارة، وتواجه اليوم تحديات سياسية داخلية مع دوامة الإرهاب والعصابات المسلحة والعنف الطائفي، ومشكلات في عملية بناء الدولة، وفي علاقاتها مع دول الجوار الجغرافي، أذ أصبحت نيجيريا ساحة من ساحات التنافس الأمريكي-الصيني في القارة الافريقية.

١-أهمية البحث:

وعلى هذا الأساس، فإن أهمية البحث تكمن في دراسة السياسية الأمريكية تجاه نيجيريا في عهد الرئيس دونالد ترامب منذ عام ٢٠١٦ من خلال متابعة سياسة الإدارة الأمريكية في القارة الأفريقية عامة، وموقفها من التطورات الداخلية في نيجيريا سواء في مجالات الطاقة أو الإرهاب والعنف الطائفي أو في العلاقات الخارجية .

٢-فرضية البحث:

يطرح البحث فرضية أن السياسة الامريكية في عهد إدارة ترامب تسعى إلى أن يكون لها موطيء قدم في الجوانب السياسية والإقتصادية والأمنية في افريقيا،

وإذا ما ستكون لها بالفعل القدرة على تحقيق ذلك في نيجيريا لكونها واحدة من الدول الأفريقية الكبرى في مجالات الطاقة والسكان وغيرها .

٣-إشكالية البحث:

ويطرح كذلك البحث العديد من التساؤلات في اطار الإشكالية الرئيسة لهذا الموضوع، والتي تشير إلى مايأتي:

١- ماهي أهمية نيجيريا الجغرافية وتركيبتها السكانية والأثنية والقبلية ؟ .
٢- وماهي البنية السياسية للدولة منذ الإستقلال عن الإستعمار البريطاني، ومراحل تكوين الدولة في مختلف العقود السابقة؟ .
٣- ويطرح البحث تساؤلات عن السياسة الخارجية للرئيس الامريكي ترامب بعد توليه الحكم والنهج الامريكي الجديد ؟ .
٤- وماهي طبيعة السياسة الأمريكية في أفريقيا بعهد الرئيس ترامب ؟ .
٥- وأخيراً، نيجيريا البلد الأفريقي وماتمثله في السياسة الأمريكية في عهد ترامب ؟ .

٤-هيكلية البحث :

يقسّم البحث على هيكلية من اربعة مباحث رئيسة ، المبحث الأول البنية الإجتماعية والسياسية في نيجيريا، والمبحث الثاني ترامب والنهج الأمريكي الجديد، والمبحث الثالث السياسة الأمريكية في أفريقيا، والمبحث الرابع نيجيريا في السياسة الأمريكية الاقتصادية والعسكرية، ثم أخيراً خاتمة البحث.

أولاً: البنية الإجتماعية والسياسية في نيجيريا

لم تعدّ أفريقيا تلك القارة الفقيرة والمتخلفة أو أرض مجاهل أفريقيا أو بلاد الغابات الإستوائية، بل هي اليوم قارة تعداد سكّانها أكثر من مليار وخمس المليار نسمة، والأسرع عالمياً في النمو الديمغرافي، ونسبة النمو الإقتصادي المرتفع الذي يصل الى ٥-٧٪، فضلاً عن موقعها الجغرافي والجيوبوليتيكي بين القارات الكبرى في العالم، ومانتمتع به القارة من ثروات نفطية معدنية وزراعية وحيوانية وطاقة إحفورية متجددة ومياه وغيرها، وهي أرض للإستثمارات الاجنبية والشراكات الإقتصادية، والتي دفعت الدول الإقتصادية الكبرى في العالم مثل الولايات المتحدة الامريكية والصين واليابان والإتحاد الاوربي والهند في التنافس على القارة، إلى جانب القوى الإقليمية مثل إيران وتركيا وإسرائيل أيضاً، إذ وصل النمو الإقتصادي الأفريقي السنوي حدودا كبيرة، فقد وصلت إلى حوالي ٢ ترليون دولار أمريكي في سنوات

قليلة ، ممّا جعل أفريقيا سوقاً لتصريف السلع والبضائع ومركزاً للإستثمار العالمي على الرغم من المشكلات التي تعانيها دول القارة. ولكنها تسعى للتنمية لتجاوز التخلف والتعاون مع الدول الإقتصاديةالمتقدمة.(١)

تقع دولة نيجيريا في وسط غرب أفريقيا على المحيط الاطلسي شمال خط الإستواء في منطقة التقاء بين أفريقيا الغربية وأفريقيا الوسطى، ويحدها من الغرب بنين، ومن الشمال النيجر وتشاد، ومن الشرق الكاميرون، وتطل جنوباً على خليج غينيا.(٢) والأسم الرسمي للبلاد هو جمهورية نيجيريا الإتحادية، ومساحة نيجيريا تبلغ ٧٧٣و٩٢٣ كلم٢، والعملة النيجيريّة هي (النايرا)، وإجمالي الناتج المحلي لعام ٢٠١٨ بلغ حوالي ٣٩٧ مليار دولار أمريكي.(٣)

من الناحية الإجتماعية، نيجيريا دولة غالبيتها مسلمون ، وهي وتحتل المركز العاشر في العالم من حيث عدد السكان، وآخر تعداد لعام ٢٠١٨ بلغ سكانها حوالي ٢٠٣ مليون نسمة، وهم خليط متنوع من القبائل واللغات واللهجات المختلفة، ولعل أكبر هذه القبائل هى قبائل الهوسا ويمثلون نحو ٢٧,٤٪ من السكان، يليهم قبائل الأيبو ١٤,١٪ ، وقبائل اليوروبا ١٣,٩٪ ، وقبائل الفولانى ٦,٣٪ ، مع مجموعات أخرى قبلية متفرقة ، ويتكون سكان نيجيريا من حوالي ٢٥٠ مجموعة عرقية مختلفة، وغالبيتهم من العرق الزنجي والبشرة السوداء، وجاء النفوذ الإستعماري البريطاني في نهاية القرن التاسع عشر، كي يكرّس التقسيم القبلي ويترك تأثيره في الأزمات التي شهدتها نيجيريا ولازالت حتى اليوم، وعلى الرغم من أن مايقارب من ثلاثة أرباع السكان يعيشون في المناطق الريفية، إلا أنها دولة تضم مدنا عدة حضرية كبرى مزدحمة، منها (لاغوس)العاصمة القديمة وأكبر مدينة فيها. وفي عام ١٩٧٦ أعلنت الحكومة عزمها على تحويل العاصمة من لاغوس إلى (أبوجا)التي تقع في وسط البلاد، وأصبحت بالفعل هي العاصمة ولكن في عام ١٩٩١. ويعمل معظم النيجيريين في الزراعة وصيد الأسماك والرعي. وتُعدّ نيجيريا من بين الدول الكبرى المنتجة للكاكاو والفول السوداني والذرة وزيت النخيل والأخشاب وغيرها من المحاصيل، كما أن

(١) «العلاقات العربية ودول جنوب الصحراء علاقات المشرق العربي ووادي النيل مع دول جنوب الصحراء الأفريقية»، في : العلاقات العربية– الاقليمية مراجعة عبدالفتاح الرشدان ونظام بركات، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، ٢٠١٨، ص١٢٥–١٢٦.

(٢) العملية السياسية في نيجيريا، حلقة نقاشية، قسم الدراسات الأفريقية– مركز الدراسات الدولية، الملف السياسي، العدد٨٠، بغداد، حزيران، ٢٠١٠، ص٣.

(٣) «نيجيريا»، المعرفة، https://www.marefa.org/%D9%86%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A7

هذه المنتجات الزراعية تدخل في عدة صناعات تحويلية، ومن أهمها صناعة المنسوجات والملابس، فضلاً عن أن الصناعة تمثل حوالي ٢٢,٤٪ من الإنتاج القومي في نيجيريا، ومنها صناعات النفط والجلود والمطاط والأحذية والإسمنت والأسمدة والسيراميك والطباعة والحديد .وتمتلك نيجيريا موارد معدنية مثل النفط، ومنذ أواخر الستينيات من القرن العشرين كانت عوائد النفط قد أثمرت عن ثروة كبيرة، فهي الدولة السادسة عالمياً بين الدول المصدّرة للنفط ، ويزيد إنتاجها عن ١و٢ مليون برميل يومياً. فضلاً عن أن نيجيريا دولة لها نفوذها في منطقة غرب أفريقيا، وفي منظمة الجماعة الإقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإيكواس) وذراعها العسكري (الإيكوموغ) التي ترعى التنسيق الإقتصادي والسياسي بين دول منطقة غرب أفريقيا .(٤)

والجدير بالإشارة، إلى أن ثلاث قبائل رئيسة تمثل غالبية الشعب النيجيري، وهي قبيلة الهوسا في الشمال وغالبيتهم من المسلمين، وقبيلة اليوربا في الجنوب الغربي وتنقسم بين مسلمين ومسيحيين، وقبيلة الأيبو في الجنوب الشرقي وغالبيتهم من المسيحيين. ومن ناحية اللغة تنقسم نيجيريا إلى لغات عدة منها تشاد الحامية، وأسرة اللغات الأطلنطية الغربية، وأما أكثر اللغات فهي الهوسا وتنتشر في الشمال وهي اللغة الرسمية وهنالك اللغة الأنكليزية، فضلاً عن وجود الكثير من اللغات التي تصل إلى أكثر من ١٠٠ لغة محلية أو قبلية، وتمثل اللغة العربية لغة دول غرب أفريقيا ومنها نيجيريا في الدين والفكر والحضارة منذ القدم، والتي يتحدث بها السكانفي دور العلم والمساجد، وأستخدمها الدعاة والتجّار المسلمون النيجيريون. وبهذا أصبحت نيجيريا دولة تتميز بالتعددية اللغوية بين السكان مع وجود الثقافات الوطنية المتنوعة .(٥)

إن التعددية الأثنية تعود إلى في واقع الحال إلى التعددية الثقافية في نيجيريا ويمكن متابعة عدة أنماط ثقافية، هي الثقافة السودانية الإسلامية في شمال نيجيريا ، أذ تسكن قبائل الهوسا والفولاني .والثقافة الغابية والساحلية في الجنوب الشرقي وتعيش جماعات تستقل إلى حد ما عن قبيلة الأيبو، وثقافة ممالك الغابات في الجنوب الغربي وتسكن قبيلة اليوربا ، وثقافة الرعاة في مناطق شمال البلاد،

(٤) نيجيريا ، المعرفة ؛ أيضا ينظر : العملية السياسية في نيجيريا ، ص٣-٤، وينظر :عبدالسلام بغدادي، الجماعات العربية في أفريقيا دراسة في أوضاع الجاليات والأقليات العربية في أفريقيا – جنوب الصحراء، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٢٣-٣٢٤ .

(٥) العملية السياسية في نيجيريا ، ص٥ ؛ أيضاً ينظر: عبدالهادي الدالي وعمار هلال ، دراسات في حركات التبشير والتنصير بمنطقة أفريقيا فيما وراء الصحراء، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ١٣٦-١٣٧.

وثقافات أخرى في طول نهريّ النيجر وبنيوي . ويرتبط مع الثقافة النيجيرية ظاهرة التعددية الدينية بوجود الإسلام والمسيحية والديانات المحلية القديمة كالبوذية، ويعيش الريف النيجيري في حالة عزلة إلى حد ما عن المناطق الأكثر تحضراً ومراكز المدن في تأكيد على التباين الثقافي في المجتمع .وتشير الإحصاءات إلى أن المسلمين يشكّلون حوالي ٥٠٪ من السكان، والمسيحيين نسبة ٣٥٪ وهم من الكاثوليك والبروتستانت، والبقية ١٥٪ من الديانات الوثنية الأفريقية المحلية .مع التأكيد إلى أن للإسلام والعرب مكانةً كبيرةً لدى الشعب النيجيري، فالإسلام له جذوره التاريخية والحضارية والثقافية بين القبائل النيجيرية، التي إرتبط قسم منها بروابط قبلية مع العرب بحسب ما كتبه الأجداد الأوائل في نيجيريا عن حياة القبائل والسكان وإرتباطهم بالإسلام وتعلم اللغة العربية قبل مجيء الإستعمار البريطاني للبلاد .[٦]

من الناحية السياسية، شهدت نيجيريا تدولا للسلطة منذ عام ١٩٦٠ عندما حصلت على الإستقلال الوطني بعد حقبة طويلة من الإستعمار البريطاني، وكان التداول يحصل سلمياً تارة، وعبر الإنقلابات العسكرية تارةً أخرى، إذ حصلت نيجيريا في ١ تشرين الأول ١٩٦٠ على إستقلالها كدولة فيدرالية مكونة من ثلاثة أقاليم هي، الشمالي والشرقي والغربي مع العاصمة الفيدرالية لاغوس ، ودخلت البلاد في حالة من عدم الإستقرار السياسي تقوده القوى القبلية الكبيرة التي كانت تتصارع على السلطة بدعمها للقادة العسكريين من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٩، ثم بعدها وصل عبر الإنتخابات الرئاسية الرئيس شيخو شيغاري وأستمر يحكم نيجيريا حتى ١٩٨٥، والذي أطاح به جنرال عسكري هو إبراهيم بابانجيداوبقي يحكم البلاد إلى عام ١٩٩٣، وقرّر بعدها تسليم الحكم إلى المدنيين نتيجة ضغوط خارجية ولاسيما من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من أجل تكريس التداول السلمي للسلطة إلى أن تقرر إجراء إنتخابات جديدة في عام ١٩٩٨ في عهد الرئيس عبد السلام أبابكر بعد فوضى سياسية ضربت البلاد، وصراع بفعل تدخل الجيش الذي يقوده كبار الجنرالات، فضلاً عن إرادة محلية وخارجية تطالب بتحقيق التداول السلمي وإقامة الإنتخابات التشريعية، والتي وصل فيها الرئيس أوليسيغون أوباسانجو عام ١٩٩٩، وتم تحقيق الإستقرار السياسي في البلاد وتشكيل الحكومة وإصدارالقرارات التي تعزز سيطرة الدولة على الأوضاع السياسية

(٦) خيري عبدالرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في أفريقيا دراسة حالة نيجيريا، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد٧٣، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٣٩-٤٠ ؛ وينظر أيضاً :الخضر عبدالباقي محمد، صورة العرب في الذهنية الأفريقية حالة نيجيريا، سلسلة محاضرات الإمارات، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، ٢٠٠٩، ص٤٠٥.

والإجتماعية.إلا أن كل التجارب السابقة في محاولة التحول الديمقراطي لم تود إلى حالة من الإستقرار السياسي في نظام الحكم في نيجيريا، إذ في الغالب تنتهي على يد جنرالات الجيش ووصولهم إلى السلطة بالقوة العسكرية والإنقلابات. ولابد من التأكيد على إن العامل الخارجي كان له تأثيره في التحول الديمقراطي، ولاسيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تسعى للدفع بهذا التحول في دول القارة الأفريقية من خلال النموذج الليبرالي الغربي والتحول الإقتصادي من النظام الإشتراكي إلى إقتصاد السوق الحر الرأسمالي، وكما حصل عندما تدخلت وزارة الدفاع الأمريكية والأسطول البحري الأمريكي والمستشارين في نيسان ٢٠٠١، ووصلوا إلى مقر وزارة الدفاع النيجيرية بهدف ما أعلن بأنه دعم للحكومة الديمقراطية في البلاد. ثم أعقبه حكم أوباسانجو وصول الرئيس عمر يارادو عبر الإنتخابات وترشيح الحزب الحاكم له في نيسان عام ٢٠٠٨، وكان أول إنتقال للسلطة من حاكم مدني إلى آخر مدني أيضاً في نيجيريا.(٧)

ولكن في واقع الحال كان الضاغط الخارجي قد جاء بردود فعل سلبية في نيجيريا ، لأنه لم يستوعب طبيعة وآليات التحول الديمقراطي وغالباً ما تم نجاحه لمدة معينة فحسب. لكنه عاد وتراجع نحو الحكم العسكري والديكتاورية، ولاحظنا أن التحول الديمقراطي لم يأت بالأساس نتيجة إستجابة لمتطلبات داخلية تتوافق مع ثقافة وطبيعة المجتمع النيجيري.(٨)

إن عملية الإستقرار السياسي والتحول الديمقراطي في نيجيريا تأثرت بطبيعة العلاقة بين المجتمع والقبائل من جهة، وعلاقتهما مع السلطة السياسية من جهة ثانية، والتي أثّرت أيضاً في الأحزاب السياسية والمؤسسة العسكرية في العجز الدائم عن الوصول إلى التداول السلمي للسلطة، مع بقاء الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد وضغوط التدخل الخارجي وتبادل الوضع السياسي بين النظام العسكري والحكم المدني، ممّا أدى إلى إدخال البلاد في أزماتسياسية وإنقسامات مجتمعية وعدم تسوية القضايا الداخلية . وبرزت ملفات منها الفساد والعنف الطائفي والعنف المرتبط بتوزيع عوائد النفط والرفاهية الإجتماعية، والتي كانت ولازالت مشكلات قائمة في نيجيريا، إذ عانت البلاد من الحرب الأهلية (١٩٦٧-١٩٧٠) وصراعات عرقية وطائفية، وأكثر من سبعة إنقلابات عسكرية مع ضعف دخل الفرد المحلي وديون خارجية، وأصبحت من أكثر دول العالم فساداً حسب تقارير منظمة الشفافية الدولية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية في السنوات الأخيرة .(٩)

(٧) العملية السياسية في نيجيريا، ص ٥-١٤ .

(٨) خيري عبدالرزاق جاسم، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.

(٩) خيري عبد الرزاق، المصدر السابق، ص ٦٢- ٦٦ ؛ وينظر أيضاً :عبدالسلام بغدادي،

مع الملاحظة إن قارة أفريقيا تعاني من الفساد عامةً، والذي أدى إلى إستخدام أموال المنح الخارجية، ووصولها إلى الجماعات الإرهابية والإجرامية وتوسعها في أفريقيا مع عمليات غسيل الأموال وإستثمارها في الإرهاب.ونتيجة لضغوطات دولية ظهرت مؤخرا، خطوات لمكافحة الفساد من خلال تحركات عدد من الدول الأفريقية ومنها نيجيريا، التي أقرت عدداً من الآليات لمكافحة الفساد، وأستطاعت في (سياسة المبلغين غير الرسمين) التي ساعدتها في إستعادة حوالي ٢٠ مليار نيرة ، وتوقيع إتفاقيات متعددة الجوانب مع الدول التي ساعدت في إستعادة بعض الموارد المالية للبلاد.(١٠) وقد إستمرت التطورات السياسية في نيجيريا وعملية التحول الديمقراطي وهناك تقليد شبه رسمي نيجيريا ينص على أن تداول المنصب الرئاسي ينبغي أن يكون كل ثماني سنوات بين رئيس من الشمال ذي الأغلبية المسلمة، ومن الجنوب التي يتساوى فيها المسلمون والمسيحيون من السكان.(١١)

وفي انتخابات الرئاسة عام ٢٠١٥، ظهر من جديد محمد بخاري الذي ينتمي إلى مجموعة العسكريين الأقوياء الذين هيمنوا على السلطة في نيجيريا لأكثر من ثلاثة عقود أي ما بين عاميّ ١٩٦٦ و١٩٩٩، إذ خسر بخاري الرئاسة في عام ٢٠٠٣ أمام أوباسانجو، كما هزمه الرئيس عمر يارادوا في الإنتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٧، ثم إستغل محمد بخاري سوء الإدارة والفساد في نيجيريا لكي يفوز في الرئاسة عام ٢٠١٥، وساعدته شهرته السابقة كجنرال من المؤسسة العسكرية وقدرته على مواجهة تمرد تنظيم(بوكو حرام) في البلادآنذاك.(١٢)

وبعد فوزه كانت أمامه ثلاثة ملفات رئيسة يجب عليه مواجهتها وهي:

١- مواجهة تفشي الفساد .
٢- إنعدام الأمن في البلاد .
٣- تحسين وإنعاش الإقتصاد النيجيري .

ويرى المراقبون للشأن النيجيري، إن الرئيس محمد بخاري أضاع الفرصة عند إجتماعه مع الرئيس دونالد ترامب في نيسان ٢٠١٨، إذ طلب من الأخير طائرات مقاتلة لمحاربة تنظيم(بوكو حرام) بدلًا من طلبه الدعم الإقتصادي لبلاده التي

الجماعات العربية في أفريقيا، ص٣٢٥ .

(١٠) إيمان زهران، « آفاق مكافحة الفساد في أفريقيا»، مجلة السياسة الدولية، العدد٢١٧، القاهرة، يوليو/تموز ٢٠١٩، ص١٩٩-٢٠٠ .

(١١) «رئاسيات فبراير ٢٠١٩ بنيجيريا: توازنات وتوقعات»، ٧فبراير٢٠١٩، مركز الجزيرة للدراسات https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/02/2019-190207070629412.html

(١٢) المصدر نفسه .

تعاني من أزمة إقتصادية كبيرة .[١٣] ويذهب المنتقدون إلى أن نيجيريا شهدت تحت حكم محمد بخاريإنعدام الأمن ولاسيما فيما يتعلق بالصدامات بين الرعاة والمزارعين في الولايات الواقعة بوسط نيجيريا، وعودة الهجمات من قبل (بوكو حرام) مع سوء الإدارة، وغيرها من إنتقادات وجهّت لسياساته الداخلية في البلاد. [١٤]

وفي الإنتخابات الرئاسية في أيلول ٢٠١٩، إتفقت قيادات حزب)مؤتمر جميع التقدميين(الحاكم بالإجماع على إختيار محمد بخاري، الرئيس المنتهية ولايته بأن يكون مرشحه الرئاسي في الإنتخابات المقبلة. بينما فاز رجل الأعمال الثري أتيكو أبوبكر في الانتخابات الأولية بوصفه المرشح الرئاسي لـ (حزب الشعب الديمقراطي) وهو الحزب المعارض الكبير في البلاد، وهما مسلمان وينتميان إلى عرقية الفلان في الشمال . وكانت أوجه الاختلاف في الخبرات بين الرئيس محمد بخاري ومنافسه أتيكو أبوبكر واضحة، وهي تعدّ المرة الرابعة التي يتقدم فيها أبوبكر للرئاسة بعد محاولات فاشلة من قبله للترشح في الأعوام ٢٠٠٧ و٢٠١١ و٢٠١٥، علماً أنه كان في منصب نائب الرئيس خلال إدارة أوباسنجو لمدة ثماني سنوات من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٧، وأكتسب خبرات داخلية في الجوانب السياسية، ونفوذاً بين الطبقة الحاكمة ورجال الدولة الأقوياء على الرغم من كل الانتقادات التي وجّهت إليه قبل الإنتخابات وبعدها.[١٥]

إلا أن محمد بخاري فاز في ولاية ثانية في عام ٢٠١٩ بفارق كبير عن منافسه أبو بكر بحوالي أربعة ملايين صوت، وجدّد بخاري حكمه لنيجيريا لأربع سنوات أخرى.ينظر قائمة رؤساء نيجيريا في الجدول رقم(١) أدناه .

(١٣) المصدر نفسه .
(١٤) المصدر نفسه .
(١٥) المصدر نفسه .

الجدول رقم (١)

رؤساء الجمهورية في نيجيريا (١٩٦٣-٢٠٢٠)*

تسلسل	أسم الرئيس	سنوات الحكم	طبيعة الحكم
١	نامدي ازيكيوي	١٩٦٣-١٩٦٦	الجمهورية الأولى
٢	جونسون أغوبي إيرونسي	١٩٦٦	الحكم العسكري
٣	يعقوب جوون	١٩٦٦-١٩٧٥	الحكم العسكري
٤	مورتالا محمد	١٩٧٥-١٩٧٦	الحكم العسكري
٥	اوليسنغون اوباسانجو	١٩٧٦-١٩٧٩	الحكم العسكري
٦	شيخو شيغاري	١٩٧٩-١٩٨٣	الحزب الوطني النيجيري
٧	محمد بخاري	١٩٨٣-١٩٨٥	المجلس الأعلى العسكري النيجيري
٨	إبراهيم بابانجيدا	١٩٨٥-١٩٩٣	المجلس الحاكم للقوات المسلحة(إنقلاب)
٩	أرنست شونيكان	١٩٩٣	مستقل(مدني)
١٠	ساني أباتشا	١٩٩٣-١٩٩٨	المجلس الحاكم العسكري المؤقت
١١	عبدالسلام أبو بكر	١٩٩٨-١٩٩٩	المجلس الحاكم العسكري المؤقت
١٢	أوليسنغون أوباسانجو	١٩٩٩-٢٠٠٧	الحزب الديمقراطي الشعبي النيجيري
١٣	عمر يارادوا	٢٠٠٧-٢٠١٠	الحزب الديمقراطي الشعبي النيجيري
١٤	غودلاك جوناثان	٢٠١٠-٢٠١٥	الحزب الديمقراطي الشعبي النيجيري
١٥	محمد بخاري	٢٠١٥-٢٠١٩	مجلس الكونغرس- التقدمي النيجيري
١٦	محمد بخاري	٢٠١٩- حتى الآن	مجلس الكونغرس التقدمي النيجيري

*الجدول من اعداد الباحث

والمحصلة، فقد إستطاعت مناطق غرب أفريقيا عامةً أن تقود التحول الديمقراطي في القارة. ولكن تصاعد حدة المواجهة الشبابية مع قوات الشرطة في نيجيريا في ظل تراجع المكاسب الديمقراطية والأمن في البلاد، ويتكرر الجدل الأفريقي اليوم في ظل جائحة (كوفيد ١٩)بشأن جدوى الإصلاح السياسي والسياسات النيوليبرالية التي تم تبنيها بعد الإستقلال الوطني في القارة، مع ظهور الإحتجاجات الشبابية في نيجيريا كما في (مالي وغينيا وكوت ديفوار)، وتنخرط كتلة جديدة من الشباب في عالم السياسة النيجيرية خاصةً، فقد كان الرئيس محمد بخاري البالغ من العمر ٧٧ عاماًيحكم بلداً نصف سكانه دون سن ١٩ عاماً، وأستفاد من دعم

الشباب في فوزه الإنتخابي بالولاية الأولى عام ٢٠١٥. إلا أن الإنتخابات في غرب أفريقيا ونيجيرياخاصةً يسودها عامل عدم الثقة من السكان واللجوء إلى العنف وعدم الإستقرار السياسي وتقويض الأمن في مناطق تهددها الجماعات السلفية»الجهادية» أساساً .(١٦)

وربما يؤدي تأثير الجائحة على القوى الخارجية الفاعلة في غرب افريقيا مثل (فرنسا والولايات المتحدة والصين والدول الأوربية) وتصاعد الحركات الإحتجاجية المناهضة للغرب، والتي تتطلب تغيرات جذرية في نيجيريا وبعض دول المنطقة، مع تنامي الجماعات المسلحة والقوى الإرهابية لاسيما في ظل التلويح من إدارة ترامب بخطة تقليص الوجود العسكري الأمريكي في أفريقيا، والتي يسود الإعتقاد بإنها ستقوض قدرة النفوذ الفرنسي في المنطقة دون الدعم والتعاون الأمريكي . وإن الأوضاع التي تعيشها دول غرب أفريقيا والغضب الجماهيري وتفاقم عجز الدولة عن إدارة الملفات السياسية والإجتماعية والإقتصادية، وتصاعد العنف والصراعات الطائفية ومخاطر الكوارث الطبيعية والصحية، كلها عوامل يصبح معها مستقبل دول هذه المنطقة ومنها نيجيريا في حالة عدم الإستقرار في المستقبل .(١٧)

ثانياً:ترامب والنهج الأمريكي الجديد

في ظل السباق الرئاسي الذي شهدته الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٦، عبّرت تصريحات دونالد ترامب عن نيته الإنعزال في السياسة الخارجية رافعاً شعار »أمريكا أولا»، وتقليل الوجود العسكري الأمريكي خارج البلاد وإن حلفاء بلاده يستغلونها عسكرياً، وأكّد ترامب أنه بعد الفوز بالإنتخابات سيقوم بإغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في الخارج، وعلى حلفائها أن يدفعوا أموالاً مقابل حمايتهم وتقليل الإلتزام الأمريكي العسكري في حلف الناتو.(١٨)

وقال ترامب في خطابه يوم ٢ نيسان ٢٠١٦، إن بلاده أسهمت في هدم المؤسسات في بعض الدول التي نتج عنها حروب أهلية وتعصب ديني وفراغ إستغلته القوى الإرهابية مثل (تنظيم داعش) الإرهابي، وأسهمت الولايات المتحدة الأمريكية في خلقها في المنطقة مما جعلها أقل إستقراراً، وإن بلاده ستركز على تحقيق الإستقراروسيكون هذا من أهم أهدافهفي السياسة الخارجية لبلاده، وإنه

(١٦) «مسارات محتملة ملامح الفوضى في غرب افريقيا»، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ٣١ اكتوبر ٢٠٢٠، http//Futureae.com/AE/maianpa

(١٧) المصدر نفسه .

(١٨) عمرو عبد العاطي، «معاملات المقاومة:هل يغير الرئيس الجديد المعادلة المؤسسية للسياسة الخارجية الأمريكية؟»، تحولات إستراتيجية على طريق السياسة الدولية(ملحق)، مجلة السياسة الدولية، العدد٢٠٦، القاهرة(أكتوبر/تشرين الاول٢٠١٦)، ص٢٢.

سيستخدم القوة العسكرية لمواجهة الإرهاب والتعاون مع دول العالم الإسلامي التي يهددها ما أسماه «الإسلام الراديكالي»، وأن يبذل حلفاء بلاده المهددين بهذا الخطر جهداً كبيراً في مواجهته وليس الإعتماد على بلاده فحسب.وتبين أن ترامب لن يكون رئيساً (تقليدياً) وسيهمل كما كان يعتقد المتابعون له التقاليد السياسية والدبلوماسية المتعارف عليها، وهو ليس عضواً في المؤسسة السياسة الأمريكيةوليس له ولاء للتقاليد السياسية أيضاً، وقدّم في حملته الإنتخابية برنامجاً سياسياً معارضاً للحكومة الأمريكية في عهد الرئيس (السابق) أوباما.(١٩)

ويرى الكاتب الأمريكي الدكتور بول سالم إن ترامب يمثل عملياً «اليمين الأبيض»، الذي أعاد تثبيت الهوية الأمريكية البيضاء القديمة، وإنه يمثل الريف أي «السكان البيض» والحنين الأمريكي للماضي، ولهذا فإن فوز ترامب نجاح لفئة أمريكية مهمة من الحزبين الحاكمين لم يهتما بالريف بل بالمدن والشركات والمال والمصارف، إستفاد منها هذه المرة ترامب في حملته الإنتخابية ونجح في ذلك.(٢٠)

وهكذا جاء فوز ترامب بالرئاسة الأمريكية لكي يعود الجمهوريين للسلطة والسياسة الخارجية الأمريكية من جديد بعد غياب دام ثمان سنوات، وبأنه مازالت القيادة العليا للولايات المتحدة الأمريكية في العالم أمرا يعدّ لاغنى عنه لمصالحها كما يرى المحللون الأمريكيون، مع ظهور تغيير في المشهد الجيوسياسي مقارنةً بما كان قائماً عندما حكم الجمهوريين من قبل.(٢١)

وقد شعر حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية بالقلق مع مجيء ترامب إلى البيت الأبيض، فهو لم يكن المرشح الأفضل لدى غالبية هؤلاء الحلفاء لغموض سياسته الخارجية، ولايتمتع بآديولوجية واضحة على العكس من منافسته هيلاري كلينتون، مع التخوف من أن مجيء ترامب للسلطة بعد تبنيه سياسات تقوض الأسس السياسية والأمنية والإقتصادية للنظام الدولي الذي شكّلته الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، وأساسها مبدأ التضامن الدولي لحماية الحلفاء في حال تعرض أحدهم للإعتداء، فضلاً عن التقليل من أهمية حلف الناتو ودوره في الأمن الدولي، والمطالبة بإلغاء الاتفاقيات التجارية الدولية، وتبني

(١٩) محمد كمال، «عودة الانعزالية:التداعيات المحتملة للثنائية الفكرية على سياسات إدارة أمريكية جديدة»، تحولات إستراتيجية على خريطة السياسة الدولية، ص١٠.

(٢٠) ينظر:ديفيد دي روش، «كيف يفكر ترامب؟»، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد١٩، أبوظبي، (يناير/ فبراير٢٠١٧)، ٢٣-٢٤.

(٢١) «فوز طرامب:قراءة في المشهد الأمريكي والعالمي»، مقابلة مع بول سالم أجرى الحوار فارس ابي صعب، مجلة المستقبل العربي، السنة٣٩، العدد٤٥٤، (كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٦)ص٢٧.

سياسات حمائية ربما تهدد حرية التجارة والليبرالية الرأسمالية في النظام الإقتصادي الدولي، فضلاً عن حالة الغموض في سياسة ترامب الخارجية وعدم وجود رؤية متماسكة له.(٢٢)

وأعتقد ديفيد هوروتيز(المحافظ)الذي يعمل في صحيفة نيويورك تايمز في كتابه(الأجندة الكبرى:خطة ترامب لإنقاذ أمريكا)، إن فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ سيكون بمثابة نكسة تاريخية وبداية ثورة سياسية وإقتصادية وإجتماعية ستغير وجه الولايات المتحدة الأمريكية كما هو العالم، وهي تختلف بالتأكيد عن إدارة الرئيس أوباما بما فيها سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط.(٢٣) ويبدو ان هذا الرأي جاء من خلال تصريحات ترامب اثناء الحملات الإنتخابية، التي إنعكست على موقف المحللين والمراقبين للشأن الأمريكي الداخلي والخارجي .

على أية حال، فقد أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر تركيزاً على شؤونها الداخلية في عهد ترامب، وأقل إهتماماً في التورط بصراعات إقليمية في الشرق الأوسط أو الشرق الأقصى أو في القارة الأفريقية، وإن نتائج الإنتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ ومابعدها أسهمت بدون شك في تباطؤ عملية بناء النظام الدولي الجديد.

ثالثاً: السياسية الأمريكية تجاه أفريقيا

تعدّ افريقيا إحدى ساحات النفوذ والمصالح في الإستراتيجية الأمريكية في العالم ، فأنشات في أيلول ٢٠٠٧ القيادة التكتيكية العسكرية في أفريقيا(أفريكوم)، نتيجة تزايد أهمية القارة في نظرها، ولتحقيق مصالحها الحيوية وإنسجاماً مع متطلباتها الإستراتيجية الدفاعية، فضلاً عن تأمين إنسياب التدفقات النفطية ومواجهة الإرهاب الدولي، وفي ساحة المواجهة العالمية مع الصين أو عمليات

(٢٢) «إدارة ترامب والشرق الأوسط»دليل معهد واشنطن، http//www.washingtoninsi-tiute for Near East Policy,8December2016,policy-analysis/the trump Administration and the Middle East.

(٢٣) عمرو عبد العاطي، «من مخاوف التغيير:اختيار ترامب ترقب عالمي لتوجهات الإدارة الجديدة (ملف)» ، المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة، ابوظبي، (٢٠١٧/١/١٩) في : http//www.om/ar/Ae/Future File/tem

David Tlorowitz,Big Agenda President Trumps Plan to Save Ameri-ca,2017،، عرض كتاب في جريدة البيان، دبي(٢٠١٧/٢/٧).

القرصنة في القرن الأفريقي .[٢٤]

وقد أثار الكمين الذي نصبته جماعة إرهابية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي للقوات الأمريكية في النيجر في تشرين الأول ٢٠١٧، الكثير من التساؤلات بشأن الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الساحل ، إذ كان للجيش الأمريكي مهام أمنية في حوالي ٢٠ دولة أفريقية، ركّزت على مساعدة الجيوش الأفريقية في مواجهة التطرف والإرهاب. وفي نيسان ٢٠١٨، قدّر البنتاغون أنه في (نيجيريا والنيجر ومالي) كان لدى الولايات المتحدة الأمريكية ما يزيد على ١٠٠٠ من العسكريين، ولاشك إن إعادة التنظيم الإستراتيجي للبنتاغون من مكافحة الإرهاب إلى مواجهة تهديدات القوى العظمى، والتي أثّرت في أعداد القوات الأمريكية في الساحل.[٢٥]

إلا أن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه القارة الأفريقية، كانت بعيدة كل البعد عن أولويات إهتمامه، لأن الثقل التجاري الأمريكي في أفريقيا تراجع بشكل كبير، إذ بلغ التبادل ٣٧ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٥ بتراجع ٣٠ ٪ عن عام ٢٠١٤ ، وأقل من خمس مرات من التبادلات التجارية بين الصين وأفريقيا، والذي إقترب من ١٨٠ مليار دولار أمريكي في المدة نفسها ، علماً أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أكبر مصدّر للإستثمار المباشر في أفريقيا. لكن مساهمتها تراجعت وأعلنت الصين في عام ٢٠١٨ عن إستثمارات إضافية بقيمة ٦٠ مليار دولار أمريكي (بعد ٦٠ مليار دولار أمريكي تعهدت بها في عام ٢٠١٥)، والتي شملت مشاريع البنية التحتية كجزء من (مبادرة الحزام والطريق) الصينية لبناء طرق تجارية عالمية. في حين تسير السياسة الأمريكية تجاه القارة الأفريقية في ثلاثة إتجاهات هي:[٢٦]

١- التنافس الصيني- الأمريكي في أفريقيا .
٢- مكانة الطاقة في الإستراتيجية الأمريكية العالمية .
٣- التحدي الأمني الذي تشكّله الجماعات الإرهابية العابرة للحدود .

وهذا يعني أن ترامب كان لايرى في أفريقيا سوى أنها ساحة لكسب النفوذ والسيطرة وإحتواء النفوذ الصيني أوالروسي المتنامي . وإنطلاقاً من هذه الرؤية تصبح الأولوية هي مواجهة صراع القوى العظمى (الصين وروسيا) وليس الحرب

(٢٤) عبد المنعم طلعت، «القيادة الامريكية في افريقيا الابعاد والتداعيات»، مجلة السياسة الدولية، السنة السادسة والاربعون، العدد ١٧٩، القاهرة، يناير ٢٠١٠، ص٩٤-١٠١٠.
(٢٥) «ما هي خطة الولايات المتحدة لاستعادة النفوذ في أفريقيا؟»، ١ أغسطس/ آب ٢٠١٩ ، https://www.bbc.com/arabic/world-49172972
(٢٦) مصطفى صايج، «ادارة طرامب وافريقيا التصورات والرهانات»، مجلة المستقبل العربي، السنة٤٠، العدد٤٦٦، بيروت، كانون الاول/ديسمبر ٢٠١٧، ص٧٧-٧٨.

على الإرهاب بالضرورة . وكشفت إدارة ترامب في منتصف كانون الأول ٢٠١٨ من خلال جون بولتون مستشار الأمن القومي، إلا أن السياسة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى تحدي ممارسات (الصين وروسيا) في الحصول على «ميزة تنافسية» في أفريقيا، ومواصلة النهج الأميركي المتمثل في المبادرات العسكرية والتجارية وتقديم المعونة، وذلك لتطوير شراكات إقتصادية وسياسية وأمنية في جميع القارة الأفريقية .[٢٧]

وربما فقدت الولايات المتحدة الأمريكية نفوذها في أفريقيا، فيرى تيبور ناغي، (مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية) بأنه منذ مدة طويلة يطرق المستثمرون الأبواب ويفتح الأفارقة لهم، ويكون الصينيون الأشخاص الوحيدين هناك ، وظلت بعض المناصب الدبلوماسية الأمريكية الأكثر أهمية في العواصم الأفريقية شاغرة منذ تولي الرئيس ترامب منصب الرئاسة، ويضيف:»مهمتي هي التأكد من وجود أمريكي عند الطرق على الأبواب أيضاً « .[٢٨] ولكن لم تتسارع عملية تعيين سفراء أمريكيين في العواصم الأفريقية خلال عاميّ٢٠١٧-٢٠١٨، وظلت بعض المناصب في جنوب أفريقيا ونيجيريا شاغرة بعد تغيير الرئيس ترامب السفراء الأمريكيين في جميع أنحاء العالم بعد عام ٢٠١٧ .[٢٩]

وقد بدأ وزير الخارجية الأمريكي(السابق) تيلرسون في آذار ٢٠١٨، جولة إفريقية استهلها بأثيوبيا مع (تشاد وجيبوتي وكينيا ونيجيريا) ، بعد أكثر من شهرين على تصريح الرئيس الأمريكي ترامب المثير للجدل في إجتماع مع أعضاء الكونغرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، والذي وصف فيه الدول الإفريقية بـ»الحثالة»، وسعى المسؤول الأمريكي من خلال هذه الزيارة إلى إصلاح العلاقات الأمريكية – الإفريقية، ومحاولة لتبديد مخاوف القارة التي تشعر بخيبة أمل ممّا تعدّه إهمالا لها من قبل ترامب، وتقليص حجم المساعدات المقدمة للدول الأفريقية، وتسوّغ إدارة ترامب ذلك بسعيها إلى الإعتماد على مبدأ تعزيز التجارة والإستثمارات في أفريقيا، بدلاً من سياسة المساعدات والمعونات التي إعتمدت في السابق .ويعكس التوجه الجديد للولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة للعلاقات التجارية مع إفريقيا، ونظرتها إلى القارة بعدّها سوقاً ضخمةً للمنتجات والبضائع الأمريكية، وتأكيد التوجه الأمريكي لاسيما في حوض النيل والقرن الإفريقي . وأرتفعت الصادرات

(٢٧) أحمد بو خريص، «التنافس الصيني الأمريكي على القارة الأفريقية»، ١٢ مايو ٢٠٢٠، https://:eipss-eg.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%

(٢٨) «ما هي خطة الولايات المتحدة لاستعادة النفوذ في أفريقيا؟»، ١ أغسطس/ آب ٢٠١٩ ، https//:www.bbc.com/arabic/world-٤٩١٧٢٩٧٢

(٢٩) نفس المصدر

الأمريكية إلى إفريقيا جنوب الصحراء من ١٧ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٠ إلى أكثر من ٢٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٤. فيما بلغت الاستثمارات الأمريكية في أفريقيا عام ٢٠١٦ قرابة ٥٧,٥ مليار دولار أمريكي ، وإلى جانب المصالح الإقتصادية فإن القارة الإفريقية تمثل أهمية أمنية وسياسية كبرى بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في ظل تنامي خطر الجماعات المسلّحة، وفي ضوء التنافس المحموم بين القوى الدولية الكبرى على النفوذ والثروات في إفريقيا. وطرح الرئيس ترامب في نهاية عام ٢٠١٨ مبادرة بعنوان «إفريقيا تزدهر»، والتي تهدف إلى توفير ٦٠ مليار دولار أمريكي لتشجيع الإستثمار الخاص في أفريقيا، ولكنها لم تحقق نجاحاً حقيقياً ، وربما تكون رداً على المبادرة الصينية الاستثمارية ، وسوف يستمر الأفارقة في تفادي حالة اللآمبالاة للرئيس الأمريكي من خلال تعاونهم مع(الصين وروسيا) والحلفاء الدوليين الآخرين ، لاسيما في جهود محاربة الإرهاب.وتحول هدف البنتاغون من محاولة إضعاف الجماعات الإسلامية في منطقة الساحل وغرب إفريقيا إلى مجرد محاولة لاحتوائها ، ولاشك أن حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وعلى رأسهم فرنسا يشعرون بالقلق الشديد إزاء إعلانها خفض أعداد القوات الأمريكية في القارة لمواجهة الصين وروسيا في أماكن أخرى من العالم.[٣٠]

فضلاً عن أن نظرة ترامب الرافضة للسياسة العالمية لحماية البيئة ستعود بالخسائر على أفريقيا التي تتعرض لكل أنواع التهديدات البيئية، وإن عامل الطاقة كان محدداً إستراتيجياً في رسم السياسة الأفريقية للإدارة الأمريكية، وإن إقتراحات ترامب هي حماية القوة الإقتصادية الأمريكية أمام التقدم الصيني في أفريقيا وخارجها .إلا أن عالم مابعد جائحة كورونا يؤشر لدى بعض المراقبين في أن قدرة الولايات المتحدة الأمريكية ستظل قائمة في مواجهة الصين التي تضرر إقتصادها كما بقية الدول الكبرى .[٣١]

رابعاً: نيجيريا: في السياسة الأمريكية الإقتصادية والعسكرية

أصبحت الولايات المتحدة الامريكية بعد إستقلال نيجيريا، ترى فيها الدولة الثانية (بعد جمهورية جنوب افريقيا) بالأهمية في قارة أفريقيا، ودخلت كبرى الشركات النفطية الأمريكية للتنقيب عن النفط في نيجيريا في الأقليم الشرقي، والتي فيها ٦٠٪ من الانتاج النفطي النيجيري إستثمرته الشركات ماوراء البحار الأمريكية ومنذ ستينيات القرن العشرين، وأستمر هذا الإهتمام والنفوذ في العقود اللاحقة، فقد صرّح هيرمان كوهين (مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الافريقية) في نيسان عام ١٩٩٠ بأنه فضلا عن سياسات الإصلاح الإقتصادي وحقوق الإنسان، فإن التحول الديمقراطي قد أصبح شرطاً ثالثاً للحصول على المساعدات الأمريكية بالنسبة لنيجيريا . ثم قام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون (١٩٩٢-٢٠٠٠) بزيارة في آب ٢٠٠٠ إلى نيجيريا ضمن جولة أفريقية ، أكّد على إهتمامه بالديمقراطية والمشكلات الإجتماعية فيها، ودعمه لها مع إستمرار بلاده للضغط من أجل التحول الديمقراطي في نيجيريا، وربط إقتصادها بإقتصاد السوق الرأسمالية في تحول للسياسة الأمريكية تجاه أفريقيا لاسيما بعد سنوات من الهزيمة في الصومال عام ١٩٩٤، ثم الشعور بالذنب والفشل في وقف عمليات الإبادة الجماعية في راوندا عام ١٩٩٤، وتزايد إدراك صانع القرار الأمريكي لأهمية الطاقة في القارة الأفريقية وفي مقدمتها نيجيريا .[٣٢]

وكانت الصراعات في غرب أفريقيا ونيجيريا تقوض الأمن فيها، بينما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لهما مصالح تجارية كبيرة هناك، وكانت إنتهاكات حقوق الإنسان والحكم العسكري الذي لايريد التخلي عن السلطة والبلاد غارقة في الفساد، ممّا يسهل عمل الجماعات الإجرامية الدوليةوعمليات غسيل الأموال، لاسيما في حكم الرئيس النيجيري ساني آباشا الذي قاد البلاد وغرب أفريقيا إلى مايمكن عدّه كارثة إقتصادية وسياسية، وكان للولايات المتحدة الأمريكية وأوربا مصالح تجارية لاسيما في النفط، علماً أن لنيجيريا نفوذ على الغرب أيضاً آنذاك لأنها تقود وتمول قوات حفظ السلام الإقليمية في ليبريا وسيراليون، وكان الغرب يلقي بآماله عليها لحفظ الأمن الاقليمي، وظل الأمر بهذه الصورة إلى وفاة آباشا في عام ١٩٩٨ وإنطلاق مسار للإنتقال الديمقراطي في نيجيريا .وفي حديث لصحيفة (وول ستريت جورنال) عام ٢٠٠٧ قال الجنرال شارلز واد (قائد القوات العسكرية الأمريكية في أوروبا) : « تقع على عاتق قواتنا المسلّحة في افريقيا، مهمة أساس، تتلخص في ضمان السيطرة الكاملة على المناطق النفطية

في نيجيريا وما حولها، لأن ٢٥٪ من حجم الواردات الأمريكية للنفط ستأتي من هناك في المستقبل القريب». وفي عهد الرئيس جورج بوش الأبن(٢٠٠٠-٢٠٠٨) سعت الإدارة الامريكية في أن يكون لها مصالحها ونفوذها بفي لقارة الأفريقية مع مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ أيلول في واشنطن ونيويورك، فضلاً عن أن اليمين المسيحي عنصر القوة في قاعدة بوش الأبن الإنتخابية كان نشطاً في أفريقيا، في ظل المصالح النفطية فيها التي إستغلتها قيادات سابقة مثل بوش الأبن ونائبه ديك تشيني وغيرهما، وحدث تعاون بين بوش الأبن وتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا في بناء قدرات لحفظ السلام ومكافحة الإرهاب في أفريقيا وزيادة المساعدات الأمريكية، ومنها توقيع بوش (قانون النمو والفرص في افريقيا) وميزة النفاذ للأسواق الأمريكية لنخبة مختارة من الحلفاء الأفارقة، وسيطر اليمين المسيحي على سياسة المساعدات الأمريكية لاسيما مكافحة مرض الايدز، ثم إصرار الولايات المتحدة الأمريكية الحمائية في مفاوضات منطقة التجارة العالمية، وإمتناعها عن تخفيض الدعم لمزارعي القطن في أفريقيا . وتعدّ الولايات المتحدة الأمريكية من الشركاء التجاريين الرئيسين لنيجيريا، إذ تستورد منها النفط والكاكاو والبوكسيت والألومنيوم والتبغ والمطاط، وتصدّر إليها السيارات والآلات والمعدات. (٣٣)

وقد نجحت الصين في المجالات التي فشلت فيها الدول الغربية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ أن المساعدات الاقتصادية التي تقدمها للقارة تساعد العديد من بلدانها في بناء التنمية الإقتصادية وبرامج البنى التحتية الخاصة بهذه الدول، وقالت أوكونجو إيويالا وزيرة المالية النيجيرية (السابقة)، بأنه خلال فترة وجودها كوزيرة تعاونت الصين معهم للحصول على حزمة متوازنة من المساعدات التي ساعدت في بناء نظام السكك الحديدية الكهربائية في أبوجا، وأربع صالات جديدة للمطارات في لاغوس وبورت هاركورت وكانو وأبوجا من بين مشاريع أخرى مهمة في نيجيريا.ولابد من التأكيد أن للولايات المتحدة الأمريكية مصالح إقتصادية وأمنية في نيجيريا، إستفادة من التدهور الأمني والعنف الطائفي والصراع السياسي من أجل تعزيز وجودها العسكري فيهاومكافحة الإرهاب، وسعت في عهد الرئيس النيجيري عمر يارادوا إلى إقامة قاعدة عسكرية في البلاد لكن البرلمان رفض الطلب.وفي ذلك الحين صرّح الدبلوماسي الأمريكي جوني كارسون، أن التوتر في العلاقات الأمريكية – النيجيرية وصل مرحلة غير مسبوقة منذ عقود، وأن درجة

(٣٣) علاء جبار احمد، «نيجيريا بين تحدي طالبان ودوامة العنف الطائفي»، مجلة دراسات دولية، العدد٨٠، بغداد، كانون الثاني ٢٠٢٠، ٤٦٤-٢٦٥ ؛ ينظر أيضاً:توم بورتيوس، بريطانيا في افريقيا، ترجمة عثمان جبالي المثلوثي، مراجعة وتحرير مركز التعريب والترجمة، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٨، ٤٦-٤٧، ١١٨-١٢٠ .

الإحباط والخيبة عالية من الطرفين، فلم يقتصر الحظر الأمريكي على تصدير السلاح، ومنعت الإدارة الأمريكية في صيف عام ٢٠١٣ عقد صفقة سلاح بين إسرائيل ونيجيريا كانت تتضمن مروحيات (كوبرا) لصالح الاخيرة، وسوّغت المنع بمخاوف إستخدام الجيش النيجيري لهذه الطائرات بقتل المدنيين خلال العمليات العسكرية ضد جماعة (بوكو حرام) .[٣٤]

وأرسل البنتاغون ووزارة الخارجية ومكتب التحقيقات الفيدرالي، إلىنيجيريا في أيار ٢٠١٤مجموعة صغيرة من خبراء الدفاع وإنفاذ القانون إلى العاصمة أبوجا لإسداء المشورة للمسئولين النيجيريين من أجل إستعادة الفتيات اللواتي إختطفتهن تنظيم (بوكو حرام)، وشملت المساعدة إتفاقية لتبادل المعلومات الإستخباراتية .وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) في أيار عام ٢٠١٥ إن الجهود الأمريكية من أجل توسيع نطاق التعاون العسكري مع نيجيريا تعثرت خلال حكم الرئيس النيجيري جودلاك جوناثان الذي خسر في إنتخابات الرئاسة ، وكانت حكومة جوناثان قد إشتكت من التدخل الأمريكي في الشئون الداخلية للبلاد في الوقت الذي إنخفض فيه عدد طلعات الطائرات بدون طيار الأمريكية التي كانت قد نظّمتها للبحث عن الفتيات اللواتي إختطفهن تنظيم (بوكوحرام) ، وأقرت الخارجية الأمريكية بالتوتر في العلاقات الأمريكية – النيجيرية خاصةً في مجال التعاون العسكري . وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) أن وزير الخارجية الأمريكي(الأسبق) جون كيري الذي ترأس وفد بلاده خلال حفل تنصيب الرئيس محمد بخاري عام ٢٠١٥ ناقش خلال إجتماع قصير معه التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية ونيجيريا لمحاربة جماعة (بوكوحرام)، وأن الذي تستطيع الولايات المتحدة الامريكية أن تفعله هو إرسال مجموعة من المستشارين العسكريين أو التعاون في مجال الإستخبارات، أو مايتعلق بالمجال اللوجيستي مؤكداً أن بلاده تأمل في تقديم المزيد . وقرّرت الإدارة الأمريكية برئاسة أوباما عقد صفقة بيع ١٢ طائرة حربية خفيفة لنيجيريا، وذلك لدعم الحكومة في حربها ضد جماعة (بوكو حرام) . إلا أن هذه الصفقة تأتي بعد عامين من إتخاذها قراراً بحظر بيع الطائرات الحربية لنيجيريا إنطلاقاً من مخاوف تتعلق بإستخدامها في إنتهاك حقوق الإنسان ، وأن القرار الأمريكي يعكس تقارباً بين الولايات المتحدة الامريكية ونيجيريا تحت حكم محمد بخاري، وذلك بعد مرور البلدين بأزمة علاقات وصلت ذروتها حينما إتهمت نيجيرياالأمريكيين أنهم لا يقدمون الدعم العسكري أوالإستخباراتي الكافي لمحاربة الإرهاب. وردّت وزارة الخارجية الأمريكية بإدانة انتهاكات ضباط الجيش النيجيري لحقوق الإنسان بعد الاطلاع على تقارير حقوقية بهذا الشأن. لكن يبدو أن الانتصار الذي حقّقه محمد بخاري في إنتخابات عام ٢٠١٥، وتغلبه على منافسه جوناثان، إنعكس

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٠-٢٨١.

بشكل إيجابي على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية.[٣٥]

وفي نيسان ٢٠١٨، قامت مجموعة مؤلفة من ١٢ جندياً أمريكياً بمهمة محدودة لتدريب الجنود النيجيريين في مجمع عسكري شمال أبوجا.إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كان لديها إشارات تدل على أنها تستطيع أن تفتح صفحة جديدة مع إنتخاب بخاري رئيساً في عام ٢٠١٩، وأوضح وزير الخارجية النيجيري عن أمل بلاده في شراء طائرات أمريكية لقتال جماعة (بوكو حرام)، مؤكداً أن بلاده حسّنت سجل حقوق الإنسان بدرجة كافية لرفع الحظر المفروض على السلاح، وأن الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في بيع نيجيريا ١٢ طائرة هجومية خفيفة من طراز (إيه-٢٩ سوبر توكانو)، إعترافاً بالإصلاحات التي أجراها الرئيس بخاري في الجيش النيجيري. ولكن يستلزم الحصول على موافقة الكونغرس الأمريكي لإتمام مثل هذه الصفقة.وأعلن مسؤول أمريكي أن بلاده قلقة من مؤشرات تتحدث عن أن جماعة (بوكو حرام) ترسل مقاتلين للإنضمام إلى صفوف (تنظيم داعش) في ليبيا في تعاون متزايد بين الجماعتين، إذ بايعت (بوكو حرام)(تنظيم داعش) الذي سيطر على أجزاء من ليبيا وسوريا والعراق بعد عام ٢٠١٤ .[٣٦]

وفي العلاقات التجارية الأمريكية- النيجيرية، هناك لجنة ترعى إتفاقية للتجارة والإستثمار (TIFA) وتعقد إجتماعاتها بشكل دوري ، وأرتفع حجم التبادل التجاري في عام ٢٠١٤ إلى ٣٦ مليار دولار أمريكي سنوياً، وذكر بيان عن الرئيس النيجيري جودلاك جوناثان، أن الإعلان عن ارتفاع حجم التجارة بين البلدين جاء خلال كلمة للرئيس في ندوة بشأن الإستثمار على هامش القمة الأفريقية-الأمريكية التي عقدت فى واشنطن عام ٢٠١٤، مؤكداً أن الرئيس أشار إلى إصرار بلاده على الإستمرار فى دعم العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الصديقة. وأن الرئيس أكّد في كلمته أن نيجيريا أصبحت الآن أكبر قوة إقتصادية فى أفريقيا والسادسة والعشرين على مستوى العالم، وأن الرئيس طمأن المستثمرين الأمريكيين على أن بلاده تتخذ الإجراءات الأمنية اللآزمة للقضاء على تمرد

(٣٥) مي خلف، متجاهلة حقوق الإنسان.. أمريكا تبيع نيجيريا طائرات حربية ٢٠١٦-٠٥-١٧ https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%85%D8%AA%D8%AC%D8%A

(٣٥) «بوكو حرام تتمدد إلى ليبيا وتقلق أمريكا ونيجيريا»، ٢٠١٦، https://arabic.rt.com/news/823136-%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88-%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%85-

(٣٦) «أمريكا تبدي استعدادها للتعاون مع نيجيريا في محاربة «بوكو حرام»" ٣٠ أيّار / مايو ٢٠١٥ ، https://www.almadenahnews.com/article/383735-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%AA%D8%A8%D8%AF%D9%8A

جماعة (بوكو حرام) المتشددة لتحقيق الأمن ولتهيئة الأجواء أمام المستثمرين.ثم في عام ٢٠١٧، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية تخصيص قرابة ٦٣٩ مليون دولار أمريكي من المساعدات الإنسانية لملايين الأشخاص المتضررين من انعدام الأمن الغذائي والعنف، ومنها نيجيريا وفقاً لما ذكرته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، وذكرت الوكالة أن هذا التمويل الإضافي يرفع إجمالي المساعدات الإنسانية الأمريكية إلى أكثر من ١,٨ مليار دولار أمريكي لهذه الأزمات في أفريقيا والشرق الأوسط منذ بداية عام ٢٠١٧.(٣٧)

في الجانب العسكري والأمني، تقول الولايات المتحدة الأمريكية إن لديها عددا من المستشارين والمدربين العسكريين في نيجيريا لمواجهة جماعة (بوكوحرام)، وصرّح الرئيس محمد بخاري أنه يريد إقامة علاقة أفضل بين أبوجا وواشنطن، لاسيما بالمجال الأمني وطالب الولايات المتحدة الامريكية بزيادة عدد جنودها في بلاده، وقال وفي مقال له في افتتاحية صحيفة (نيويورك تايمز) في ١٤ نيسان٢٠١٨ : «إن إدارتي ترحب باستئناف إتفاقية التدريب العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي توقفت خلال حكم (جوناثان)، فالآن هو الوقت المناسب للولايات المتحدة إلى التحرك».(٣٨)

وقد نشبت أزمة في آذار ٢٠١٧، بين نيجيريا والإدارة الأمريكية نصحت السلطات النيجيرية موطنيها بإلغاء أي سفر غير ضروري للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد طرد العديد من النيجيريين الذين يحملون تأشيرات صالحة وسط أجواء من التشدد في سياسة الهجرة الأمريكي، وذلك قبيل إعلان وتوقيع الرئيس ترامب على مرسوم جديد بخصوص الهجرة. إذ قالت ابيكي دابيري- اريوا (المستشارة الخاصة للرئيس النيجيري للشؤون الخارجية) في بيان إلى النيجيريين: «الذين ليست لديهم أسباب قاهرة أو أساسية» يجب أن يفكروا في تأجيل سفرهم للولايات المتحدة الامريكية.وأضافت في الأسابيع الأخيرة إستقبلنا بضع حالات لنيجيريين لديهم تأشيرات دخول صالحة لمرات عدة لكنهم منعوا من الدخول وطردوا إلى نيجيريا، وأضافت إن الحكومة النيجيرية تنصح مواطنيها بتأجيل أي سفر حتى تتضح سياسة الهجرة الأميركية الجديدة في شكل أكبر. وفي شباط ٢٠١٧، تبين

(٣٧) «أمريكا تخصص ٦٣٩ مليون دولار لإغاثة اليمن وجنوب السودان والصومال ونيجيريا»، 8 يوليو / تموز ٢٠١٧، https://www.cnn.arabic/middle-east/2017/07/08/usaid-mil-٦٣٩-yemen-nigeria-south-sudan-somalia ؛ «36 مليار دولار حجم التجارة بين نيجيريا وأميركا سنوياً»، جريدة البيان ١٠ آب ٢٠١٤https://www. albayan.ae/economy/the-world-today/2014-08-10-1.2179521

(٣٨) "السياسة الخارجية لنيجيريا والمصالح الدولية»، ٢٠١٨/٤/١٢ https://www.alkawthartv.com/news/132118

أن من بين ٢,١ مليون مهاجر أفريقي كانوا يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٥، هناك ٣٢٧ ألفا ولدوا في نيجيريا أساساً .(٣٩)

في حين أشار وزير الخارجية النيجيري جيفري أونياما، إن بلاده بدأت العمل على المتطلبات المتعلقة بالأمن وتبادل المعلومات اللازمة لرفع حظر سفر فرضته على المهاجرين النيجيريين المحتملين. وأضاف أونياما في مؤتمر صحفي مشترك في واشنطن مع نظيره الأمريكي مايك بومبيو، أن نيجيريا «صدمت» من القرار الأمريكي لإضافتها هي ودول أخرى لقائمة موسعة للدول المشمولة في حظر على إصدار التأشيرات، وأنه كان من المفيد له القدوم إلى واشنطن للقاء المسؤولين الأمريكيين وفهم منطقهم بصورة أوضح، وأضاف: «نتطلع لرفع أسم نيجيريا من قائمة الحظر» بمجرد الوفاء بكل المعايير . وعبّر وزير الخارجية الأمريكي عن تفاؤله بشأن تطبيق نيجيريا للتغييرات المطلوبة.(٤٠)

من جهة أخرى، لم تتعرض نيجيريا إلى أزمة كبيرة بسبب جائحة كورونا، فالوضع المستقر في نيجيريا في ظل الحالات المؤكدة في لاغوس، وهي أكثر مدن أفريقيا كثافة سكانية وتتسم بنقص وهشاشة البنية التحتية إلى حد بعيد، وفي مدينة بورت هاركورت، مركز النفط والطاقة في البلاد ، وأندهش الخبراء في منظمة الصحة العالمية، فلم يكن أحد يتوقع نتيجة جيدة إلى هذه الدرجة، وإستجابت وزارة الصحة استجابة عاجلة وضخمة وملائمة .ومن ثم لم تكن نيجيريا بحاجة إلى مساعدات من منظمة الصحة العالمية أو حليفتها الولايات المتحدة الامريكية أو الصين أو غيرهما لمواجهة عالم مابعد الجائحة وتبعاتها الصحية والإقتصادية في واقع الحال .(٤١)

ومن جهة أخرى، أعلن مسؤولون أمريكيون في ٣١ تشرين الأول ٢٠٢٠، إنه تم إنقاذ مواطن أمريكي كان قد خطف في النيجر على الحدود مع نيجيريا، وتمت

(٣٩) «بسبب مرسوم الهجرة: نيجيريا تدعو مواطنيها لإلغاء سفر غير ضروري الى أمريكا»، ٦ مارس ٢٠١٧ ،
https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/139413-170306-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-

(٤٠) «نيجيريا: نسعى لرفع حظر أمريكي على التأشيرات»، ٥/٢/٢٠٢٠https://al-ain.com/article/nigeria-seek-lift-american-visa-ban،

(٤١) «نيجيريا والسنغال: تشهدان استقراراً في الوقت الراهن»، منظمة الصحة العالمية
https://www.who.int/csr/disease/ebola/ebola-6-months/nigeria-senegal/ar/

عملية عسكرية لإنقاذه وتحريره من قبل نخبة الكوماندس الأمريكية الخاصة، ويدعى المواطن فيليب والتون، وتم تسليمه لجماعة إرهابية لقاء مبلغ مالي كبير، وفي تعاون ثلاثي أمريكي- نيجيري-نايجيري وبمعلومات إستخبارية ومساعدة عناصر العلميات الخاصة البحرية في أفريقيا تم تحديد مكانه، ويعتقد الأمريكيون أنه تم خطفه من قبل جماعة مسلحة نايجيرية ، وهذه العمليات عادةً تتم في نيجيريا من قبل العصابات والجماعات المسلحة الإرهابية ضد الأجانب في البلاد من أجل الحصول على الأموال الكبيرة، وربما يتم التنسيق بينها وبين تنظيمات إرهابية نشطة في نيجيريا مثل (القاعدة) و(تنظيم داعش) وغيرهما .[٤٢]

خاتمة :

لابد من الإعتراف إن عصر جائحة كورونا قد غيّر طبيعة تفكيرنا ونمط حياتنا ونظرتنا الى المستقبل. وإن مخرجات هذه الأزمة قد يشير إلى أن عصر العولمة بات تجمعاً هلامياً دون تكتلات إقتصادية بارزة ، وإننا أمام عصر الإقتصادات الوطنية وسياسة الإعتماد الذاتي لبناء الدولة، وإن من أبرز آثار ونتائج الجائحة العالمية تراجع قوى العولمة وربما إنكماشها ولو إقتصادياً في المستقبل.

ويمكن أن نخلص إلى نتيجة شبه مؤكّدة من هذه الأزمة إن الجدلية التي كانت قائمة من قبل وهي الإقتصاد يسبق السياسة، أم السياسة تسبق الإقتصاد. ولكن مابعد الجائحة باتت الصحة أولاً، ثم الإقتصاد ثانياً، وأخيراً السياسة، وهذا ينطبق في واقع الحال على القوة العظمى والدولة الأولى في العالم وهي الولايات المتحدة الامريكية الأكثر تضرراً صحياً وطبياً بسبب حجم الأصابات الكبيربسبب جائحة (كوفيد ١٩) على مايبدو .

وإن الدور المحوري للرئيس الامريكي في صنع السياسة الخارجية ينعكس على مسألة تحديد الأولويات وقضايا السياسة الخارجية. وعلى هذا الاساس عندما لا تبدو الإدارة الأمريكية مهتمة بمنطقة معينة فإن الأمور تتراجع. وقد أصبح وكأن إفريقيا لاتعني شيئًا مهماً للولايات المتحدة الامريكية، بإستثناء المنطقة التي يجب أن تواجه فيه الصين وروسيا.

ومهما تكن الآراء ووجهات النظر الغربية في استراتيجية الصين في إفريقيا، فإن غالبية المسؤولين في إفريقيا ينظرون إلى الصين كبديل وصديق يخصص لهم مكانةً في سياساته، ويمكن الوثوق به والإعتماد عليه في تحقيق تطلعاتهم التنموية. بينما لم تقدم الدول الغربية لإفريقيا إلا القليل للنهوض والتنمية ومنها

(٤٢) « القوات الامريكية تنقذ مواطنا من خاطفيه في نيجيريا»، ٢٠٢٠/١١/١، www.bbc.in//2TGhkh.

الولايات المتحدة الأمريكية .

اما الصين، فقد إتبعت سياسة تقوم على مبدأ الصداقة والمساواة مع الدول الأفريقية لخدمة أهدافها الإقتصادية حتى أصبحت الشريك الأكبر للقارة، وهناك قلق أمريكي من ظهور دور سياسي وعسكري صيني يعيق دورالجيش الأمريكي في القارة، بسبب مشاركة (الجيش الشعبي) الصيني في عمليات حفظ السلام في القارة الأفريقية.

وقد بات واضحاً أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى من خلال المنتديات الإقتصادية المشتركة مع الدولة الأفريقية، إلى استحداث آليات لكي تلحق بالقوى الصناعية الكبرى في العالم التي ضاعفت حجم تجارتها وإستثماراتها في القارة الأفريقية وعلى رأسها الصين، وتعتقد الولايات المتحدة الأمريكية إن تشجيع القطاع الخاص الأمريكي للإستثمار في أفريقيا، وخدمة العلاقات الإقتصادية المشتركة بين الولايات المتحدة والصين في القارة .

إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية فتحت صفحة جديدة مع الرئيس النيجيري محمد بخاريفي مواجهة كساد إقتصادي بسبب جائحة كورونا، والإمدادات النفطية التي تراجعت لنيجيريا والدول المصدّرة للنفط (أوبك) في الأسواق العالمية، وإستمرار الصراع المذهبي في هذا البلد الأفريقي، وهجمات الإرهاب بسبب جماعة (بوكو حرام) . ومن ثم فإن نيجيريا ستبقى بحاجة إلى مساعدات دول الحلفاء في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من إستقرارها الصحي والإجتماعي إلى حد كبير بعد الجائحة عام ٢٠٢٠ .

إلا أن ادارة الرئيس ترامب لازالت تسير في نهجها الثابت بعدم الإنخراط كلياً في الأعمال العسكرية في خارج البلاد، أو الدعم الإقتصادي والمالي مع التراجع العالمي اليوم، فضلاً عن تراجع الإهتمام أساساً بالقارة الأفريقية مقارنةً بمناطق نفوذ إستراتيجية أكثر أهمية لها مثل أوربا أوالشرق الاوسط أوالشرق الأقصى. ومن ثملن نتوقع الكثير من التقارب أو التعاون الإستراتيجي بين نيجيريا والولايات المتحدة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب سواء الآن أو حتى بعد الإنتخابات الامريكية نهاية عام ٢٠٢٠ في حالة فوز ترامب بولاية رئاسية ثانية .